## الباب الثاني

## لمحة النعت وفوائده في سورة البقرة

### أ. معرفة النعت

النعت (ويسمّى الصّفة أيضًا) هو ما يذكر بعد اسم ليبيّن بعض أحواله أو احوال ما يتعلّق به. فالأوّل نحو: جاء التلميذ المجتهد، والثانى نحو: جاء الرجل المجتهد غلامه.[١٥] (فالصفة فى المثال الأول بينت حال الموصوف نفسه. وفى المثال الثانى لم تبين حال الموصوف، وهو الرجل، وإنما بينت حال ما يتعلق به، وهو الغلام.

وقال الشيخ ابن المالك فى نظمه:

فالنعت تابع متم ما سبق بوسمه أو وسم ما به اعتلق

[١٥] الشيخ مصطفى الغلاييني، *جامع الدّروس العربيّة موسوعة في ثلاثة أجزاء* (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥م)، ص. ٥٩٥.

عرّف النعت بأنه التابع المكمّل متبوعه، بيان صفة من صفاته أو من صفات ما تعلق به.[١٦]

النعت يجب فيه أن يتبع منعوته فى الإعراب والإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير. إلا إذا كان النعت سببيّا غير متحمّل لضمير المنعوت، فيتبعه حينئذ وجوبا فى الإعراب والتعريف والتنكير فقط. ويراعى فى تأنيثه وتذكيره ما بعده. ويكون مفردا دائما.[١٧]

وعلم أنه يستثنى من ذلك أربعة أشياء:

١) الصفات على وزن "فعول" بمعنى فاعل، نحو: صبور وفحور وشكور. أو على وزن "فعيل" بمعنى مفعول، نحو: جريح وقتيل وخضيب. أو على وزن "مفعال" نحو مهذار ومكسال ومبسام،

---

[١٦] حمداني السداني، *مرجع السالك الجزء الثالث* (فاسروان: سيداقري، ٢٠٠٩م)، ص. ١.

[١٧] الشيخ مصطفى الغلاييني، *جامع الدّروس العربيّة موسوعة في ثلاثة أجزاء* (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥م)، ص. ٥٩٧.

أو على وزن "مفعيل"، نحو: معطير ومسكين. أو على وزن "مفعل"، نحو: مغشم.

٢) المصدر الموصوف به: فإنه يبقي بصورة واحدة للمفرد والمثنّى والجمع والمذكر والمؤنث، فتقول: رجل عدل، ونساء عدل.

٣) مكان نعتا لجمع مالا يعقل، فإنه يجوز فيه وجهان: أن يعامل معاملة الجمع. وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث، فتقول: عندي خيول سابقاة، وخيل سابقاة. وقد يوصف الجمع العاقل، غن لم يكون جمع مذكر سالم، بصفة المفردة المؤنثة: كالأمم الغابرة.

٤) ما كان نعتا لاسم الجمع، فيجوز فيه الإفراد، اعتبار لفظ المنعوت والجمع معنا، فتقول: إن فلان قوم صالح وقوم صالحون.[١٨]

١٨ الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة موسوعة في ثلاثة أجزاء (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣ م)، ص. ١٧٢.

وإذا أراد الباحث أن يلخص من كلامها فيقول أن النعت تابع يدل على صفة فى اسم قبله. مثل: جاء الرجل الفاضل (الفاضل نعت لرجل مرفوع بالضمة لأنه تابع لاسم مرفوع.

**ب. شرط النّعت**

الأصل فى النعت ان يكون اسما مشتقا، كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة واسم التّفضيل. نحو: (جاء التلميذ المجتهد. أكرم خالدا محبوب. هذا رجل حسن خلقه. سعيد تلميذ اعقل من غيره).

وقد يكون جملة فعليّة، او جملة اسمية على ما سيأتى.

وقد يكون اسما جامدا مؤوّلا بمشتقّ. وذلك فى تسع صور:

١) المصدر، نحو: هو رجل ثقة، أى: موثوق به، وأنت لجل عدل، أى: عادل.

٢) اسم الإشارة، نحو: أكرم عليّا هذا، أى: المشار إليه.

٣) ذو، التى بمعنى صاحب، وذات التى بمعنى صاحبة، نحو: جاء رجل ذو علم، وامرأة ذات فضل، أى: صاحب علم، وصاحبة فضل.

٤) الاسم الموصول المقترن بأل، نحو: جاء الرجل الذى اجتهد، أى: المجتهد.

٥) ما دلّ على عدد المنعوت، نحو: جاء الرجل أربعة، أى: معدودون بهذا العدد.

٦) الاسم الذى لحقته ياء النسبة، نحو: رأيت رجلا دمشقيّا، أي: منسوبا إلى دمشق.

٧) ما دلّ على تشبيه، نحو: رأيت رجلا أسدا، أى: شجاعا، و فلان رجل ثعلب، أي: محتال. والثعلب يوصف بالاحتيال.

٨) "ما" النكرة التى يراد بها الإبهام، نحو: أكرم رجلا ما، أى: رجلا مطلقا غير مقيّد بصفة ما. وقد يراد بها مع الإبهام التهويل، ومنه المثل: لأمر ما جدع قصير أنفه، أى لأمر عظيم.

٩) كلمتا كلّ وأىّ، الدّالتين على استكمال الموصوف للصفة، نحو: أنت رجل كلّ الرجل، أى: الكامل فى الرّجوليّة، وجاءنى رجل أىّ رجل، أى: كامل فى الرجوليّة. ويقال أيضا: جاءنى رجل أيّما رجل، بزيادة "ما".[١٩]

## ج. أنواع النّعت

ينقسم النعت إلى حقيقىّ وسببىّ:

١) الحقيقىّ

الحقيقىّ هو ما يبيّن صفة من صفات متبوعه. نحو: جاء خالد الأديب. (فالأديب بيّن صفة متبوعة، وهو خالد).

---

[١٩] الشيخ مصطفى الغلاييني، *جامع الدّروس العربيّة موسوعة في ثلاثة أجزاء* (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥م)، ص. ٥٩٦-٥٩٧.

فتقول فى النّعت الحقيقىّ: جاء الرجل العاقل. رأيت الرجل العاقل. مررت بالرجل العاقل. جاءت فاطمة العاقلة. رأيت فاطمة العاقلة. مررت بفاطمة العاقلة. جاء الرجلان العاقلان. رأيت الرجلين العاقلين. جاء الرجال العقلاء. رأيت الرجال العقلاء. مررت بالرجال العقلاء. جاءت الفاطمات العقلات. رأيت الفاطمات العقلات. مررت بالفطمات العقلات.[٢٠]

وقيل ينقسم النعت الحقيقىّ إلى ثلاثة أقسام: مفرد وجملة وشبه الجملة.

١. المفرد: ما كان غير جملة ولا شبهها، وإن كان مثنًى أو جمعصا، نحو: جاء الرجل العاقل، والرجلان العاقلان، والرجال العقلاء.

٢. النّعت الجملة: أن تقع الجملة الفعليّة أو الاسميّة منعوتًا بها، نحو: جاء رجل يحمل كتابًا وجاء رجل أبوه كريم.

---

[٢٠] الشيخ مصطفى الغلاييني، *جامع الدّروس العربيّة موسوعة في ثلاثة أجزاء* (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥م)، ص. ٥٩٧.

ولا تقع الجملة نعتًا للمعرفة، وإنما تقع نعتًا للنكرة كما رأيت. فإن وقعت بعد المعرفة كانت فى موضع الحال منها، نحو: جاء علىّ يحمل كتابًا. إلاّ إذا وقعت بعد المعرّف بأل الجنسيّة، فيصح أن تجعل نعتًا له، باعتبار المعنى، لأنه فى المعنى نكرة، وأن تجعل حالا منه، باعتبار اللفظ، لأنه معرّف لفظًا بأل، نحو: لا تخالط الرجل يعمل عمل السّفهاء.

٣. النعت الشبه بالجملة أن يقع الظرف أو الجارّ والمجرور فى موضع النعت، كما يقعان فى موضع الخبر والحال، على ما تقدّم، نحو: فى الدار رجل أمام الكرسىّ، ورايت رجلا على حصانه. وانعت فى الحقيقة إنما هو متعلّق الظرف أو حرف الجرّ المحظوف. (والأصل: فى الدار رجل كائن، أو موجود، أمام الكرسى. رأيت رجلا كائنًا، أو موجودا، على حصانه).

واعلم أنه إذا نعت بمفرد وظرف ومجرور وجملة، فالغالب تأخير الجملة، كقوله تعالى: {وقال رجلٌ مّؤمنٌ مّن آل فرعون يكتمغيمانه} الجملة، كقوله سبحانه: {فسوف يأتى الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّة على المؤمنين أعزّة على الكافرين}.[٢١]

٢) السّببيّ

السّببيّ هو ما يبيّن صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه وارتباط به، نحو: جاء الرجل الحسن خطّه. أما الحسن فلم يبيّن صفة الرجل، إذ ليس القصد وصفه بالحسن، وإنما بيّن صفة الخط الذى له ارتباط بالرجل، لأنه صاحبه المنسوب إليه.

وتقول فى النعت السّببيّ، الذى لم يتحمّل ضمير المنعوت: جاء الرجل الكريم أبوه، والرجلان الكريم أبوهما، والرجال الكريم أبوهم، والرجل الكريمة أمّه، والرجلان الكريمة أمّهما، والرجال الكريمة أمّهم،

[٢١] الشيخ مصطفى الغلاييني، *جامع الدّروس العربيّة موسوعة في ثلاثة أجزاء* (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥م)، ص. ٥٩٨—٦٠٠.

والمرأة الكريم أبوها، والمرأتان الكريم أبوهما، والنساء الكريم أبوهنّ، والمرأة الكريمة أمّها، والمرأتان الكريمة أمّهما، والنساء الكريمة أمّهنّ.

أمّا النّعت السّببيّ، الذى يتحمّل ضمير المنعوت، فيطابق منعوته إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا، كما يطابقه إعرابا وتعريفا وتنكيرا، فتقول: جاء الرجلان الكريما الأب، والمرأتان الكريمتا الأب، والرجال الكرام الأب، والنساء الكريمات الأب.[٢٢]

## د. فوائد النّعت

فائدتان:

الفائدة الأولى: يأتي النعت لأغراض أهمها:

١. التخصيص

ومعنى التخصيص تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات نحو (مررت برجل طويل) وذلك أن كلمة (رجل) عامة تشتمل كل واحد

[٢٢] الشيخ مصطفى الغلاييني، *جامع الدّروس العربيّة موسوعة في ثلاثة أجزاء* (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥م)، ص. ٥٩٧–٩٨.

من أفراد الجنس، فإذا قلت (طويل) فقد قللت الاشتراك بإخراجك القصار وغير الطوال عموما، فإذا قلت: (مررت برجل طويل أسمر) زدته تخصيصا بتقليلك الاشتراك أكثر، فإنك أخرجت غير السمر من الرجال الطوال. فإن قلت: (مررت برجل طويل أسمر أعرج) زدته تخصيصا...وهكذا.

٢. التوضيح

ومعنى التوضيح إزالة الاشتراك الحاصل في المعارف نحو قولك: (مررت بمحمد الخياط) فقد يكون أكثر من شخص مسمّى بمحمد، فإن قلت: (الخياط) أزلت الاشتراك وتعين المقصود. ونحو (اشتريت من الخباز الأعرج) فقد يكون أكثر من خباز وبذكرك (الأعرج) أزلت الاشتراك فتعين المقصود.

٣. الثناء والمدح

وذلك إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب لا يحتاج إلى توضيح وذلك كقوله تعالى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١] فإنه ليس ثمة رب أسفل فتميزه منه بكلمة (الأعلى) فهو لا يحتاج إلى توضيح، وإنما ذكرت الصفة للثناء عليه وتغظيمه. ونحوه قوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيْمِ} [الواقعة: ٩٦]، وقولك: (جاء خالد المظفر) ولست تقصد بذلك توضيح وفصله من خالد آخر، وإنما تذكر ذلك للتعظيم والثناء.

وقد يكون المدح والثناء في النكرات كما يكون في المعارف كقوله تعالى: {إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُوْلٍ كَرِيْمٍ (١٩) ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِيءنٍ} [التكوير: ١٩-٢٠].

٤. الذم والتحقير

وذلك إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطب لا تقصد تمييزه من شخص آخر نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) ونحو (مررت

بمسيلمة الكذاب) ونحو (لا تسمع إلى سالم الخبيث اللئيم) لا تقصد بذلك تمييزه من شخص آخر مسمّى بهذا الاسم، وإنما ذكرت هذه الصفات لذمّه وتحقيره.

وقد يكون الذم والتحقير في النكرات أيضا كقوله تعالى: {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيْمٍ} [التكوير: ٢٥] إذ ليس ثمة شيطان غير رجيم ففصل الرجيم منه. ونحوه (دونكم رجلاً خائنًا لئيمًا).

٥. الترحم

نحو (مررت بعباس البائس) ونحو (يا ويح إبراهيم المسكين) ونحو (ارحموا هذا الرجل الفقير الضائع). ويكون في النكرات أيًا نحو (ارحموا رجلاً بائسًا فقيرًا مضيَّعًا).

٦. التأكيد

نحو (أمس الدابر لا يعود) فإن كل أمس دابر، ونحو قوله تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ} [الحاقة: ١٣] فإن (واحدة)

مفهومة من قوله: (نفخة)، وقوله: {وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلٰهَيْنِ اثْنَيْنِ} [النحل: ٥١] فإن (اثنين) صفة مؤكدة (إلهين). ونحو (إن غدًا القابل قريب) فإن كل غد قابل.

٧. التعميم

نحو (إن الله يرزق عباده الطائعين والعلصين) و (إن الله يحشر غباده الأولين والآخرين) و (يقبل الله من عباده صالح الأعمال الكثير والقليل)، وكقوله تعالى: {وَلَا يُنْفِقُوْنَ نَفَقَةً صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً وَلَا يَقْطَعُوْنَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ} [التوبة: ١٢١].

٨. التفصيل

نحو (مررت بثلاثة رجال كاتب وشاعر وفقيه) و (مررت برجلين عربي وعجمي) و (رأيت رجلين طويلاً وقصيرًا).

٩. الإبهام

وذلك كأن تقول لصاحبك: (أتصدقت بقليل أم كثير؟) فيقول: (تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة)، ونحو (هل كتبت له رسالة حسنة؟) فيقول: (كتبت له رسالةً حسنةً أو سيئة) يريد إبهامها عليك. (م).

والفائدة الثانية: أن الوصف بالمفرد يدل على الكثرة، والوصف بالجمع يدل على القلة، فقولك: (أشجار مثمرات) يدل على أن عدد الشجرات قليل، بخلاف ما لو قلت: (أشجار مثمرة) فإنه يدل على أن الأشجار كثيرة. [التعبير القرآني].[٢٣]

- النعت الجامد

الأصل في انعت أن يكون مشتقا نحو: (مررت برجل ضاحك) و (مررت برجل طويل) وقد ينعت بالجامدكثيرا كالمنسوب، نحو: (مررت برجل بصبري) والموصول، نحو (مررت بالشخص الذي فاز) والمقادير

[٢٣] محمّد فاضل السامرائي، *النّحو العربيّ أحكام ومعان* (بيروت: دار ابن كثير، ٢٠١٤م)، جزء. ٢، ص. ٢٥٨–٢٦٠.

والاعداد، نحو (أقبل رجال مائة) و (أقبل رجال سبعة) و (اشتريت حريرا ذراعين).

ومنه النعت ب (مثل) ونحوها مما يفيد التشبيه، نحو: (مررت برجل مثلك وضربك وشبهك ونحوك).

- النعت بالمصدر

نعت العرب بالمصدر كثيرا نحو قولهم: (هو رجل عدل ورجل فضل وزور) أي عادل وفاضل وزائر و(رجل صوم) أي صائم. قال تعالى: {وَجَآءُو عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ}[يوسف: ١٨]. وإذا نعت بالمصدر التزم افراده وتذكيره، أيّا كان المنعوت نحو: أقبل رجلان عدل ورجال عدلٌ وفضلٌ وزورٌ.

- النعت المقطوع

في العربية ظاهرة جديرة بالالتفات اليها وهي ظاهرة (القطع)، ونعني بها مغايرة النعت للمنعوت في الإعراب، وذلك بأن يكون

المنعوت مرفوعا ونعته منصوبا، وقد يكون المنعوت منصوبا، ونعته مرفوعا، وقد يكون المنعوت مجرورا فيقع نعته مرفوعا، أو منصوبا نحو: (مررت بمحمد الكريمُ أو الكريمَ).

ويقع القطع في النعت كثيرا، وقد يقع أيضا في العطف، نحو قوله تعالى: {وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عهَدُوا والصّبِرِيْنَ فِى البَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ} [البقرة: ١٧٧] فعطف بالنصب على المرفوع ومثله قوله تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيْمِيْنَ الصَّلَوةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَوةَ} [النساء: ١٦٢] فعطف بالنصب على المرفوع، ثم عاد الى الرفع.

- تعاطف النعوت

يجوز عطف النعوت بعضها على بعض متبعة كانت أو مقطوعة تقول: (مررت برجل كريم شاعر خطيب) ويجوز أن تقول (مررت برجل كريم وشاعر وخطيب). قال تعالى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الّذِى

خَلضقض فَسَوَّى وَالَّذِى قَدَّرَ فَهَدَى وَالَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعَى} [الأعلى: ١-٤].

- حذف النعت

يجوز حذف النعت إذا علم وذلك كقوله تعالى: { وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيْنَةٍ غَصْبًا} [الكهف: ٧٩] أي كل سفينة صالحة فحذف النعت وأبقى المنعوت فإنه أن لم يقدر ذلك فلا فائدة في خرقها. ومنه قول المرقش الاكبر:

وربّ أسيلة الخدين بكر مهفهفة لها فرع وجيد

فحذف النعت وأبقى المنعوت أي فرع فاحم أو نحو ذلك وجيد طويل وإلاّ فكل أمرأة لها فرع وجيد أن قصد بذلك مطلق الفرع والجيد فلا فائدة في التشبيب.

وقد تحذف الصفة وتدل عليها حال المتكلم، وللنغمة الصوتية أثر في إيضاحها، وذلك كأن تقول (هو رجل) فتقوى اللفظ وتطيل

الصوت وتفخمه، فتدل بذلك أنه رجل عظيم ونحو ذلك، وتقول (عنده مال) فتفخم كلمة (مال) وتمد صوتك بها فتعني أنه عنده مال كثير، وتقول (عنده مال) وتزوي وجهك وتغير النغمة، فيدّل ذلك على أنّ عنده شيئًا قليلاً من المال ونحو ذلك.[٢٤]

[٢٤] فاضل صالح السّامرائي، *معاني النّحو* (الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م)، جزء. ٣، ص. ١٨٤–٢٠٢.